

فتح الباري شرح صحيح البخاري

الإجابة فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه وقد ورد في ذلك حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبادة بن الصامت رفعه ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا أتاه إلا إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ولأحمد من حديث أبي هريرة أما أن يجعلها له وأما أن يدخرها له وله في حديث أبي سعيد رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه إلا بها إحدى ثلاث أما أن يعجل له دعوته وأما أن يدخرها له في الآخرة وأما أن يصرف عنه من السوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرط ثان للاستجابة ولها شروط أخرى منها أن يكون طيب المطعم والملبس لحديث فاني يستجاب لذلك وسيأتي بعد عشرين باباً من حديث أبي هريرة ومنها إلا يكون يستعجل لحديث يستجاب لأحدكم ما لم يقل دعوت فلم يستجب لي أخرجه مالك .

(قوله باب لكل نبي دعوة مستجابة) .

كذا لأبي ذر وسقط لفظ باب لغيره فصار من جملة الترجمة الأولى ومناسبتها للإشارة إلى أن بعض الدعاء لا يستجاب عينا .

5945 - قوله إسماعيل هو بن أبي أويس قوله مستجابة كذا لأبي ذر ولم ارها عند الباقيين ولا في شيء من نسخ الموطأ قوله يدعو بها زاد في رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة فيعجل كل نبي دعوته وفي حديث أنس ثاني حديثي الباب فاستجيب له قوله وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعاً لامتي في الآخرة وفي رواية أبي سلمة عن أبي هريرة الآتية في التوحيد فأريد أن شاء إلا أن أختبئ وزيادة أن شاء إلا في هذا للتبرك ولمسلم من رواية أبي صالح عن أبي هريرة واني اختبأت وفي حديث أنس فجعلت دعوتي وزاد يوم القيامة وزاد أبو صالح فهي نائلة أن شاء إلا من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً وقوله من مات في محل نصب على المفعولية ولا يشرك بالله في محل نصب على الحال والتقدير شفاعتي نائلة من مات غير مشرك وكأنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يؤخرها ثم عزم ففعل ورجا وقوع ذلك فأعلمه إلا به فجزم به وسيأتي تنمة الكلام على الشفاعاة وأنواعها في أول كتاب الرقاق أن شاء إلا تعالى وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الأنبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وظاهره أن لكل نبي دعوة مستجابة فقط والجواب أن المراد بالإجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الإجابة وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة أي أفضل دعواته ولهم دعوات أخرى وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته أما باهلاكهم وأما بنجاتهم وأما الدعوات الخاصة فمنها

